ايضا قعدنا ناقصة في قولهم ارهف شفرته حتى قعدت اي صارت الشفرة كانها حربة
اي رمح قصير قال الاندلسي لديناوز حاو قعد للموضع الذي استعملها العرب فيه خلافا للفراء
لقد دخل هذه الافعال وكان نحوهن على الجملة الاسمية المركبة من المبتداء والخبر قد علماء الخبر
اي لاجل اعطائها الخبر حكم معناها اي معنى هذه الافعال يعني اثره المترتب عليه مثل صار زيد
غنيا فمعنى صار الانتقال وحكمه معناه اي اثره المترتب عليه كون الخبر منتقلا اليه فلما دخل على
الجملة الاسمية اعني زيد غني وافاد معناه الذي هو الانتقال اعني الخبر هو غني اثر ذلك الانتقال
وهو كون الغني منتقلا اليه فترفع هذه الافعال الخبر الاول لكونه فاعلا وتنصب الجزء الثاني
لشبهه بالمفعول به في وقف الفعل عليه مثل كان زيد قايما فكان تكون ناقصة لثبوت خبرها لاسمها
ثبوتا ما منفيا اي كائنا في الزمان الماضي دايما من غير دلالة على عدم سابق وانقطاع لاحق نحو كان
زيد فاضلا او منقطعا نحو كان زيد غنيا فافتقر وبمعنى صار عطف على قوله لثبوت خبرها اي كان
يكون ناقصة بمعنى صار فهو من باب عطف احد القسمين على الآخر لا على ما هو قسم منه كقول
الشاعر بيتها قفر والمطي كانها قطاء الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي صارت فراخا بيوضها
فان بيوضها لم تكن فراخا بل صارت فراخا ويكون فيها ضمير الشان هذا عطف على قوله لثبوت
اي كان يكون ناقصة يكون فيها ضمير الشان اسمها والجملة الواقعة بعدها خبرا مفسرا
للضمير كقول الشاعر اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع
ويكون تامة عطف على قوله كون ناقصة اي كان يكون تامة يتم بالمرفوع من غير حاجة الى المنصوب
بمعنى ثبت ووقع كقوله كانت الحائنة والمعتدكاين وكقوله تعالى لكن فيكون ويكون زايدة
وهي التي وجودها وعدمها لا يخل بالمعنى الاصلي كقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي كيف
نكلم من هو في المهد حال كونه صبيا فكان زايدة لتحسين اللفظ اذ ليس المعنى على المضي وانما
ذكر هذين القسمين مع كونهما غير ناقصة استيفا لجميع استعمالاتها وصار للانتقال اما
من صفة الى صفة نحو زيد عالما او من حقيقة الى حقيقة نحو صار الطين خزفا وتكون تامة بمعنى
الانتقال من مكان الى مكان او ذات الى ذات ويتعدى بالى نحو صار زيد الى بلد كذا او من بكر الى
عمرو ويلحق بصار مثل آل ورجع واستحال وتحول وارتد قال الله تعالى فارتد بصيرا وقال الشاعر
ان العداوة المزارة تستحيل مودة وقال فيالك من نعمى نحوهن ابوسا واصبح واضحى وامسى
لاقتران مضمون الجملة باحد قاتها المدلول عليها بما وانها لا يتصور بها مثل اصبح زيد قايما وامسى
زيد مسرورا واضحى زيد حزينا فالمثال الاول على اقتران مضمون الجملة وهو قيام زيد بوقت
الصباح وعلى هذا القياس المثالان الاخران ويكون بمعنى صار نحو اصبح اوامسى او اضحى زيد

غنيا

غنيا اي صار وليس المراد انه صار في الصباح والمساء والضحى على هذه الصفة ويكون تامة
بمعنى في هذه الاوقات تقول اصبح زيد اذا دخل في الصباح وظل وبات لاقتران مضمون
الجملة بوقتيهما فاذا قلت ظل زيد سايرا فمعناه ثبت له ذلك في جميع ليله وبمعنى صار زيد غنيا وبات فقيرا اي صار وقد يجيء هذان الفعلان تامتين ايضا نحو ظلت بمكان كذا وبت
مبيتا طيبا لكن لما كان مجيئهما تامتين في غاية القلة جعلها في حكم العدم ولذلك لم يذكرهما
تامتين وفصلهما من الافعال الثلاثة آض وغدا وعاد وراح فنحو هذه الاربعة ناقصة
اذا كانت بمعنى صار وتامة في مثل قولك آض وعاد زيد من سفره اي رجع وغدا اذا مشى
في وقت الغداة وراح اذا مشى في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال الى الليل واسقط
المص ذكر هذه الافعال الاربعة من البيان في مقام التفصيل مع ذكرها في مقام الاجمال
وكان الوجه في ذلك انها من الملحقات ولذا لم يذكرها صاحب المفصل وقال صاحب
اللباب والحق بها آض وعاد وغدا وراح فاسقطها من البين اشارة الى عدم الاعتداد
بشانها لانها من الملحقات وما زال من زال يزال لا من زال يزول فانها تامة وما
برح بمعناه من برح اي زال ومنه البارحة للليلة الماضية وما فتئ ايضا بمعناه وما
انفك اي ما انفصل لاستمرار خبرها اي خبر تلك الافعال لغا عملها قيل سمي اسمها
فاعله تنبيها على ان اسمها ليس بقسم على حدة من المرفوعات كما ان خبرها قسم على حدة
من المنصوبات مذ قبله اي قبل فاعلها خبرها اي من وقت يمكن ان يقبله عادة نحو
ما زال زيد اميرا استمرارا مازته من زمان قابليته وصلاحيته للامارة اما دلالتها على الكم
الاستمرار فلان النفي ملحوظ من هذه الافعال فاذا دخلت اداة النفي عليها كانت معانيها
نفي النفي ونفي النفي استمرار النفي الثبوت واعتبار الصلاحية والقابلية معلوم عقلا
وليس منها اي هذه الافعال الاربعة اذ لا يذهب استمرار الثبوت النفي بدخول اداته عليها
لفظا وهو ظاهر او تقديرا كقوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ فانه لو لم يدخل اداة النفي
عليها لم يلزم نفي النفي المستلزم للاستمرار المقصود منها وما دام لتوقيت امر اي تعيينه
بمدة ثبوت خبرها لغا عملها بان حملت تلك المدة ظرف زمان له وذلك لان لفظه ما مصدرية
نحو مع ما بعدها في تاويل المصدر وتقدير الزمان قبل المصادر كثير واذا قدر الزمان قبله
فلا بد هناك من حصول كلام يفيد فايدة تامة والى هذا اشار بقوله ومن ثمة اي من اجل
انه لتوقيت امر عبرة ثبوت خبرها لغا عملها احتاج الى وجود كلام مستقل بالافادة لانه
ح مع اسمه وخبره ظرف والظرف فضلة غير مستقلة بالافادة مثل اجلس ما دام زيد جالسا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)